الأهرام

■ ٢٣ اكتوبر ١٩٩٥ ■

في المؤتمر الرابع والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي ببوخارست:

الدكتور سرور : إجراء انتخابات نزيهة هو الضمان لوجود برلمان قوى يواجه انحراف السلطة

الدكتور فتحي سرور رئيس الاتحاد ورئيس مجلس الشعب المصري يتوسط الرئيس الروماني ايون إليسيكو وممثل الأمم المتحدة ويظهر في الصورة رئيسا مجلسي النواب والشيوخ الرومانيين والسكرتير العام للاتحاد البرلماني الدولي

قصة القرار الذي يطالب إسرائيل بتحقيق شامل وسريع حول قتل الأسرى المصريين

رسالة بوخارست

محمود المناوي

شاءت الظروف ان يفتتح الرئيس الروماني إيون إيليسكو المؤتمر البرلماني الدولي الرابع والتسعين الذي عقد في العاصمة الرومانية بوخارست برئاسة الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس الاتحاد البرلماني الدولي ورئيس مجلس الشعب المصري في ثاني أكبر قصر في العالم والذي يعتبر معجزة العصر المعمارية بـ ٢٠٠٠ عمالة استغرق بناؤه عشرون عاما بتكلفة بلغت اكثر من ٢٠ مليارات دولار بالحساب المصرفي الشنوعي وتشاء الاقدار ان يصبح القصر الذي شيد ليكون تحفة ، قلعة ، للدكتاتورية صرحا للديمقراطية حيث إنتقل فيه مجلس النواب الروماني ويجري الاستعداد لنقل مجلس الشيوخ إليه واصبح القصر مقرا لانعقاد عدد من المؤتمرات البرلمانية منها المؤتمر البرلماني الدولي هذا العام .

الفساد ومواجهة تجاوز السلطة

رغم علمنا ان النظام المؤسسي الدولي للإتحاد البرلماني يحظر تبني إنفراد فرد بالقرار إلا انه كان واضحا أن الدكتور سرور هو الذي وضع البذرة الأولى لفكرة أن يناقش المؤتمر في إجتماعه هذا موضوعا ملتهبا وهو دور البرلمانات في محاربة الفساد وبجانب هذا الموضوع يناقش المؤتمر ايضا خطة التنمية الإجتماعية خاصة في إفريقيا . ولقد نجح الدكتور سرور في كلمته في الجلسة الإفتتاحية في أن يربط بين الموضوعين على أساس ان الفساد يضر بالتنمية ويعوق تحقيقها ولقد شكلت لجنتان لبحث كل موضوع حيث اثار موضوع الفساد عدة مسائل فرعية تتعلق بتعريف الفساد وتاكيد سيادة القانون ومواجهة تجاوز السلطة وفاعلية البرلمان في ممارسة الرقابة وضرورة تقوية وسائل الرقابة البرلمانية وإجراء انتخابات نزيهة لضمان وجود برلمان قوى قادر على مواجهة الإنحراف في إستعمال السلطة . أما الموضوع الثاني . خطة التنمية الإجتماعية . فيعتمد على مقررات الأمم المتحدة في كوبنهاجن بشأن التنمية الإجتماعية والفرق ان الأخيرة بحثت التنمية من وجهة نظر الإستراتيجيات والخطة اما هذا المؤتمر فبحث مراقبة وسائل التنمية خاصة في افريقيا وتحديد آليات التنفيذ وضمان إستمراره مع بحث وسائل التعاون الدولي .

وسقط مشروع القدس رغم وحدة الصف العربي

يبدو أن هناك ترسيما دوليا مسبقا لعدد القضايا القابلة للنقاش وغيرها من القضايا المفروض طرحها . فلقد كان الشعور بوحشة شديدة غاضبة مجسوسا طول الوقت بعد ان سقط مشروع القدس . فقد طلبت المجموعة العربية من رئاسة إتحاد البرلمان الدولي طرح موضوع القدس كبند إضافي وكانت مصر قد قدمت اقتراحا بشأن موضوع الإرهاب الدولي كبند إضافي وتقدمت العراق بمشروع خاص بالحصار الإقتصادي كبند إضافي ايضا هذا بجانب ما تقدمت به بعض الدول الأوروبية مثل نيوزلاندة بوقف التجارب النووية لفرنسا والاقتراح الالماني حول حقوق الاقليات . وامام رغبة المجموعة العربية بوحدة الصفوف والإكتفاء ببند واحد يقدم باسم الشعب العربية كلها هو القدس فقد طلب الوزير النائب كمال الشاذلي بعدم إدراج المشروع المصري وبإعتبار كمال الشاذلي اقدم نائب في المجلس التنفيذي للإتحاد البرلماني الدولي ومن خلال علاقاته القوية والوثيقة مع جميع الوفود العربية إستطاع ان يقنع الوفد العراقي بسحب موضوعه عن الحصار الإقتصادي والإكتفاء بموضوع القدس كبند إضافي عربي وحيد . إلا أن موضوع القدس عند عرضه كبند إضافي لم يحظ باغلبية الثلث. وسقط الإقتراح العربي حيث ان الجانب الإيراني لم يصوت بكامله لصالح مشروع القدس فقد إمتنع بعض أعضائه عن التصويت فسقط المشروع العربي الذي كان ينقصه ثلاثة اصوات ليحصل على اغلبية الثلثين لو أن الجانب الإيراني اعطى كل أصواته لصالح المشروع العربي

تجنب أدانة فرنسا

وقف التجارب النووية لفرنسا هو الموضوع الذي حاز تاييد معظم الشعوب في المؤتمر البرلماني الدولي الرابع والتسعين . لذا كان طبيعيا أن تحقق نقطة اساسية لايسمح ان تضيع في زحام العمل البرلماني والسياسي الدولي وهي عدد المشاهد التي مرالها من خلال تصريحات وبيانات الوفود البرلمانية الدولية . فلقد تحاشت هذه الوفود ادانة فرنسا وباشدتها في [illegible]

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

بالكف عن التجارب النووية . أما الموضوع في ذاته فقد جاء تعبيراً عن آمال الدول النامية وعلى رأسها مصر التي نادت بوقف التجارب النووية في العالم وجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي وكان الموقف المصري المبدئي واضحا قبل أن تبدأ فرنسا تجربتها النووية معبراً عن إستراتيجية ثابتة لا تقبل التغيير وإذا كان الوفد المصري قد إمتنع عن التصويت ضد فرنسا فقد راعى العلاقات الوطيدة بين البلدين : وأن هذا الإمتناع موقف سلبي لا يعبر عن الرضاء على إستمرار التجارب النووية

ويبدو أن النزاع بين الكويت والعراق أصبح تقليدية إن موضوعة المحافل العربية والدولية الشعبية والرسمية : فلقد شهد المؤتمر مواجهة عنيفة بين الوفدين الكويتي والعراقي عندما وقف أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي يهاجم العراق هجوماً عنيفاً وإعترض رئيس الوفد العراقي طالباً من رئيس المؤتمر التدخل إلا أن رئيس الوفد الأسباني مارتينير إحتد طالباً من العراق الإلتزام بالنظام وعدم مقاطعة رئيس البرلمان الكويتي .

الأسرى المصريون
موافقة بالإجماع

وافقت لجنة الشرق الأوسط بالإتحاد البرلماني الدولي بالإجماع على إضافة بند قضية الأسرى المصريين للتقرير المقدم لمجلس الإتحاد وذلك بعد وقفة قوية وقفها الدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب في مواجهة الوفد الإسرائيلي الذي اعلن ان هذا الموضوع لا يدخل في إختصاص لجنة الشرق الأوسط التي شكلها الإتحاد البرلماني الدولي بعد مؤتمر مدريد للسلام لمتابعة مسيرة السلام ومن هنا يجب أن يقتصر عمل اللجنة على تقييم نتائج إتفاق أوسلو ٢ اي الإتفاق الإسرائيلي الفلسطيني الجديد باعتباره العنصر المستجد منذ إنعقاد المؤتمر البرلماني الدولي في مايو بمدريد واضاف الوفد الإسرائيلي ان هذا ملف قديم وأن تاريخ المنطقة ملئ بالعنف والإرهاب من جميع الأطراف ورد الدكتور عبد اللاه بقوة قائلاً ان هذه قضية مهمة تؤثر على الرأي العام و بالتالي فلها آثارها وإنعكاساتها على مسار السلام في المنطقة .. ثانياً إننا لا نفتح ملفات قديمة حول ما قامت به مجموعات إرهابية مثل إشترن والأرجون التي قامت بمذبحة دير ياسين وغيرها من المذابح ونسفوا فندق الملك داود أو عن أعمال فردية إنما نتحدث عن عملية قتل جماعي قام بها جيش نظامي مخالفاً بذلك القانون الدولي وإتفاقيات جنيفا الخاصة بالأسرى .. ثالثاً أن هذه القضية أثيرت من جانب الإسرائيليين انفسهم وبالتالي فإن اى دولة تحترم سيادة القانون يجب أن تقوم بتحقيق شامل حول ملابسات هذه الجرائم ولايمكن الدفع بانها تسقط بالتقادم لأن الامم المتحدة قد إتخذت قرارا ١٩٧٢ بعدم سقوط جرائم الحرب بالتقادم وان إسرائيل بالذات هي التي اثارت موضوع المتابعة بالنسبة لجرائم النازي وتمسكت بمحاكمة القائمين عليها فلا يمكن ان يكون هناك كيل بمكيالين وإنما يجب محاسبة كل مسئول عن القيام بجرائم الحرب ثم علق الوفد الإسرائيلي بأن هذه القضية تبحث على مستوى الحكومات وعلى مستوى القمة وليس للبرلمانيين أن يفتحوها

وكان رد الدكتور محمد عبد اللاه حاسما عندما قال هذه قضية نفس مشاعر الشعوب وممثلي الشعوب ومن ثم فسوف نكون أتوقع أن يطلب الكنيست نفسه التحقيق الدولي فيها وهنا وافقت اللجنة بالإجماع على اضافة هذا البند للتقرير المقدم لمجلس الإتحاد ولم يعترض الجانب الإسرائيلي خشية أن يفتح هذا الموضوع أمام المؤتمر كافة وليس لجنة الشرق الأوسط فقط وقد نص تقرير اللجنة على ضرورة قيام إسرائيل بتحقيق شامل وسريع حول ملابسات القتل الجماعي للأسرى المصريين وذلك طبقاً للقانون الدولي وإتفاقية جنيفا الخاصة بوضع أسرى الحرب وأن اى مماطلة أو تقصير في ذلك سيلقى بظلاله على عملية السلام وسيكون فيه إثارة للرأي العام المصري والعربي

ومن ناحية أخرى أخذت لجنة الشرق الأوسط بورقة العمل المصرية من حيث ضرورة قيام إسرائيل بوضع الإتفاق الإسرائيلي الفلسطيني الخاص بالمرحلة الثانية والذي وقع في واشنطن موضع التنفيذ الفوري وضرورة الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين طبقاً للإتفاق وأهمية الإسراع بتقديم الدعم الدولي للسلطة الفلسطينية لكي تمارس حقوقها وواجباتها كاملاً ، وأيضاً ضرورة الإسراع في عملية السلام على المسار السوري واللبناني

وفي النهاية لقد إستطاع الوفد المصري أن يسهم مساهمة إيجابية في أعمال المؤتمر حيث شارك جميع الأعضاء في المناقشات وإجتماعات اللجان العربية والأفريقية والشرق الأوسط التي بحثت موضوعات متخصصة . وقد ضم الوفد كلا من أعضاء مجلسي الشعب والشورى أحمد حمادي ود. محمد عبد اللاه ولطفي واكد ود حورية مجاهد ود. أحمد رشاد موسى ود . نازلي معوض والمستشار سامي مهران والمستشار فرج الدري امينا مجلسي الشعب والشورى وشريف خفاجي رئيس قطاع العلاقات الدولية ويسري الشيخ مدير مكتب رئيس مجلس الشعب .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية